(76) والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (1) آية في الكوفي والبصري، وآيتان في المدنيين، قوله " والنور " آخر آية أخبر ا تعالى في هذه الاية أن المستحق للحمدمن خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور أي خلقهما لما أشتملا عليه من عجائب الخلق ومتقن الصنع. ثم عجب ممن جعل له شركاء مع ماتري في السماوات والارض من الدلالة على أنه الواحد الذي لاشريك له، وقد بينافيما تقدم وجه دلالة ذلك على أنه واحد ليس باثنين. وقوله " بربهم يعدلون " أي يجعلون له مثلا يستحق العبادة مأخوذ من قولك: لا أعدل بفلان أحدا، أي لانظير له عندي ولا أحد يستحق مايستحقه. قال الكسائي: يقال عدلت الشئ بالشئ أعدله عدولا اذا ساويته، وعدل في الحكم يعدل عدلا. وقال الحسن ومجاهد: معنى يعدلون يشركون. وانما ابتدأ تعالى هذه السورة بالحمد احتجاجا على مشركي العرب، وعلى من كذب بالبعث والنشور فابتدأ، فقال " الحمد الذي خلق السماوات والارض " فذكر أعظم الاشياء المخلوقة، لان السماء بغير عمد ترونها، والارض غير مائدة بنا. ثم ذكر الظلمات والنور، وذكر الليل والنهار، وهما مما به قوام الخلق. فأعلم ا تعالى أن هذه خلق له، وأن خالقها لاشئ مثله. وروي عن أبي عبدا (ع) أنه قال: ان الانعام نزلت جملة، وشيعها سبعون الف ملك حين أنزلت على رسول ا (صلى ا عليه وآله) فعظموها، وبجلوها، فان اسم ا تعالى فيها في سبعين موضعا. ولو يعلم الناس مافي قراءتها من الفضل ماتركوها. قوله تعالى: هوالذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده